معازف الصوان

لايخفى ان الصخور الكلسية الطباشيرية كثيرًا ما تتضمّن قطعًا من الصوان كبيرة الجرم مغزليّة الشكل يسهل نزعها منها ومن خواصها انها اذا قرعت بمطرقة او بقطعة اخرى من الصوان صانت صوتًا موسيقيا رنانًا كانها حديد او نحوهُ . ولا نسبة بين صوتها وجرمها ولا بينهُ وبين شكلها

قال تسنديه منشئ جريدة لاناتير الفرنسوية " ان صوت هذه القطع لايتطبق على شيء من قواعد السمعيات المعروفة " لما علمتَ من عدم وجود النسبة بين الجرم والصوت . ثم قال وقد ذكرتُ هذه الحجارة وصوتها منذ اثني عشرة سنة ووعدتُ باستئناف الكلام عليها ولكن مضت السنون وانسيتني ما كان من امرها . ومنذ ايام دخلت معرضًا لاتنقّد ما فيهِ من التماثيل الشمعية فسمعت صوتًا شجيًا من احدى الجبهات فدنوت من مصدرهِ واذا برجلٍ يقرع بقطعتين من الصوّان قطعًا أُخرى معلقة باسلاك دقيقة منسوقة الواحدة بجانب الأُخرى كانها مفاتيح البيانو . ثم تفرست فيهِ فوجدتهُ بودره الموسيقي المشهور فقلت أنّى لك هذه القطع الشجيّة الصوت فقال قد فتشت عنها اماكن كثيرة مدة ثلاثين سنة . فقلت وهل توجد هذه الحجارة في كل الطبقات الطباشيرية فقال كلاّ لان المستخرج منها من بلاد الانكليز لا صوت لهُ . فقلت وهل كتب احد في هذا الموضوع فقال لا اعلم ولكن كثيرين من العلماء كتبوا لي يبشونني على وجودي لها . فقلت ألا تشاء ان تريني شيئًا مما كتبوا بهِ اليك لكي انشرهُ في جريدة لاناتير . فقال بلى وسارسل لك من الغد كل رسائلهم . وهذا شيء مما تضمنتهُ هذه الرسائل

قال المسيو كارتاليك مدير متحف تولوز ان احد المبشرين رأى ثلاث قطع صوانية في قرية ببلاد الحبش تقرع ادعوة الاهالي الى الصلاة كما تقرع النواقيس في الكنائس . وقال المسيو اليس احد اعضاء جمعية لندن الملكية اننا لانعلم حتى الآن حكم اصوات هذه القطع وعلاقتها بشكلها وحجمها وبنائها . ولا يبعد ان يكون بناؤها الاصلي مختلفًا حتى ان القطاعين المتماثلين يخرج منها صوتان مختلفان . اما المسيو بودره المذكور آنفًا فيظن ان قدماء البشر كانوا يصنعون معازفهم من الصوان في العصر الصواني . وهذا هو رأي الاب مونيو الشهير اي ان الظران كان سلاحًا للاقدمين وآلات لطربهم